på arabiska Predikan الموعظة
الأحد الثالث في الثالوث المقدس
3e söndagen efter Trefaldighet

أن حكاية الأنجيل عن الأبن الضال هيَ واحدة من أهم حكايات الأنجيل و أكثرها مركزياً في التقليد الكنسي . أنها أحدى الحكايات التي يتذكرها الذين قاموا بتثبيت معموديتهم . و هيَ أحدى حكايات الأنجيل والتي من المحتمل إنه تم تقديمها بشكل مسرحي في مدارس الأحد للأطفال .

الرسالة الموجهة من حكاية الأنجيل هذه واضحة و غير معقدة . و الموعظة تصبح كما لو إنه لا حاجة لها . و قد أستمعنا لذلك سابقاً و كل شيء يصبح كما لو إنه تقليدي و شاحب . فالعائلة تقدم إلى الأمام كشيء مثالي . وهكذا نحن في المكان الصحيح . نحن في البيت (مع و ضمن العائلة) .

اليوم سأحاول أن أقرأ حكاية الأنجيل هذه بطريقة أُخرى . سوف أقرأ النص الأنجيلي أنطلاقاً من حياة يسوع . و بناءً على أُولئك الذين شاركهم الحياة و الرفقة و الزمالة , أُولئك المنبوذين و المعزولين و جبات الجمارك و الخطاة . و يسوع يموت خارج أسوار المدينة مثل المجرمين و حثالة المجتمع .

فَكِر و تمعن فيما إذا كان هذا الأبن ذو الرائحة الكريهة هوَ من سيكشف و يوضح لنا من هوَ الرب ؟

هل هوَ ملاك الرب الذي سيفتح قوة و طاقة المحبة الخلاقة و المُبتَكِرة . هناك الكثير الذي لم يُذكر عن هذه العائلة . هل أستمع هؤلاء الأخوة مرة ما لوالدهم وهو يتحدث و يذكر بأنه يحبهم ؟ لماذا أعتقد هذا الأبن العائد إلى البيت بأنه لن يستحق أن يسمى و يُدعى "أبناً " في البيت ؟

هل كانت فقط المغامرة هيَ التي أخرجته هذه المرة , حيث التقط إرثه و غادر ؟ هل كانت العائلة في حالة عدم أنسجام و الجميع يحس بشعور سيء بسبب الكتمان و الصمت و عدم حرية الكلام و أهمية الألتزام و الوفاء بأنجاز الواجب ؟ تشير الحكاية إلى أن كلا الصبيين كان لديهما صورة عن والدهما في كونه صعب و حازم و متطلب . و كانوا يعيشون جنباً إلى جنب متخذين موقف دفاعي طوال الوقت . إلى أن غادر الصبي الصغير مع حصته من الميراث .

ولكنه عاد إلى المنزل مرة ثانية . حاملاً كل معاناته و بؤسه . حاملاً أحساساً مزدوجاً بالذل : لقد تصرف بشكل خاطيء , و أنتهك و خرق المحرمات , و خذل والديه , وعاد إلى المنزل مهزوم بشكل تام . ولكن هنا وأمام هذا الجلد المثخن بالجراح يحصل شيء مع الأب و الأبن الذي بقى في البيت . كُسِرَ الحاجز و تَصَدَعَ الجدار و بدأوا في الحديث عن حقيقة ما يشعرون به .فأن قوة وطاقة المحبة الخلاقة والمُبتَكِرة أعطت الأب الشجاعة لأن يعبر عن محبته لولديه الأثنين . و الأبن الأكبر يعترف بأنه أبداً لم يجرؤ على أخذ المكان الذي يخصه و يعود له .

أريد أن أختم و أسألك :

هذا الأبن ذو الرائحة الكريهة . الملاك الذي سيفتح قوة و طاقة المحبة الخلاقة و المُبتَكِرة في حياتي , في حياة الأبرشية , و في حياة العالم . هل نجرؤ نحن على التصديق و الأيمان بذلك ؟ أنه بهذا الشكل و هذه الصورة يمكن أن يأتي بها الرب لنا و يفتح قوة و طاقة الرفقة و المشاركة و الزمالة و الأنتماء بغض النظر عن كل اللوائح المكتوبة عن المباديء الأجتماعية و كيف ينبغي لنا أن نعيش ؟